Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل. وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعر[1]. فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئاً، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك، إذا أردت. فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، ثم غدوت فرجعت ولم أقْضِ شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو[2]. فهممت أن أرتحل فأدركهم، فياليتني فعلت، ثم لم يُقَدِّرْ ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في الناس، بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أني لا أرى لى أسوة، إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق[3]. أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوكاً[4] فقال: وهو جالس في القوم بتبوك (ما فعل كعب بن مالك؟) قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عِطْفَيْه[5]. فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكت رسول الله ﷺ. فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مُبَيِّضاً[6] يزول به السراب[7] فقال رسول الله ﷺ (كن أبا خيثمة[8])، فإذا هو أبوخيثمة الأنصاري، وهو الذي تصدق بصاع التمرحين لمزه المنافقون[9].

---

(١) (فأنا إليها أصعر) أى أميل.

(٢) (وتفارط الغزو) أى تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.

(٣) (مغموصاً عليه في النفاق) أى متّهمًا به.

(٤) (وحتى بلغ تبوكاً) هو فى اكثر النسخ: تبوكاً، بالنصب، وكذا هو فى نسخ البخارىّ. وكانه صرفها لإرادة الموقع، دون البقعة.

(٥) (والنظر فى عطفيه) أى جانبيه. وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.

(٦) (مبيّضاً) هو لابس البياض. ويقال: هم المبيِّضة والمسوِّدة، أى لابسو البياض والسواد.

(٧) (يزول به السراب) أى يتحرك وينهض. والسراب هو ما يظهر للإنسان فى الهواجر، فى البرارى، كانه ماء.

(٨) (كن أبا خيثمة) قيل: معناه أنت أبوخيثمة. قال ثعلب: العرب تقول: كن زيدا، أى أنت زيد. قال القاضى عياض: والأشبه عندى أن كن هنا للتحقق والوجود. أى لتوجد، يا هذا الشخص أباخيثمة حقيقة. وهذا الذى قاله القاضى هو الصواب. وهو معنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعله ابا خيثمة.

(٩) (لمزه المنافقون) أى عابوه واحتقروه.